

الفائق في غريب الحديث

وفي أمثالهم : قَزَحَ المجلس يَطْلَع . والمعنى إن المطعم وإن تَكَلَّفَ الإنسانُ
التَّسَدُّوْقَ في صنعته وتطيبه وتَحْسِينه ; فإنه لا محالة عائد إلى حالٍ تُكْرَهُ
وتُسْتَقْذَرُ فكذلك الدُّنْيَا المحروص عليها ونظم أسبابها راجعة إلى خراب وإدبار .
لا تقولوا قَوْسٌ قُزَحَ ; فإن قَزَحَ من أسماء الشياطين . قال الجاحظ : كأنَّه كره ما
كانوا عليه من عادات الجاهلية ; وكأنه أَحَبَّ أَنْ يُقال قوساً ; فَيُزَوِّجَ قَدْرُهَا كما
يقال : بيتاً وزُوراً . وقالوا : قوساً أَمَانٌ من الغرق . وفي قُزَحَ ثلاثة أوجه :
أحدها : اسم شيطان وسُمي بذلك لأنه يُسَوِّدُ لِلنَّاسِ وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِي من
التَّقْزِيحِ . وعن أبي الدُّقَيْشِ : القُزَحُ : الطريق التي فيها الواحدة قُزَحَةٌ .
والثالث : أن تسمى بذلك لارتفاعها ; من قَزَحَ الشيءَ وَقَحَزَ إذا ارتفع عن المبرِّد .
ومنه قَزَحَ الكلبُ ببوله إذا طَمَحَ به ورَفَعَهُ . قال : وحدثني الرَّيَّاشِيُّ عن الْأَصْمَعِيِّ
قال : نظر رجلٌ إلى رجلٍ معه قَوْسٌ فقال : ما هذه القَحْزَانَةُ ؟ يريد المرتفعة . وسِعَرُ
قازح وقاحز : مرتفع عال . قال ... ولا يَمْنَعُونَ الذَّيْبَ وَالسَّوْمُ قَاحِزٌ
أبو بكر رضي الله تعالى عنه أتى على قُزَحٍ وهو يَخْرُشُ بغيره بِمَحْجَنِهِ . قُزَحُ :
القَرْنُ الذي يقف عند الإمام بالمزدلفة . وامتناع صرفه للعلمية والعدل كعُمر وزُفر
وكذلك قوس قُزَحَ فيمن لم يجعل القُزَحَ الطرائق . الخَرْشُ : نحو من الخَدَشِ . يقال :
تَخَارَشَتِ الْكِلَابُ وَالسَّيِّدَانِيرُ . وهو مَزَقٌ بِعَضِّهَا بَعْضًا وَخَرَشُ الْبَعِيرِ أَنْ تَضْرِبَهُ
بِالْمَحْجَنِ وهو عصا مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ ثم تجتذبه